رسايل ولله در القايل حدوث عن الوتر ايها الوتر من فاته الخبر سرح الخبر
واستغفر الله العظيم مومنا انه بالمرصاد سايلا منه الرشاد وقد سيلت سيدنا
ومولانا العارف العيدروس عن هذا فقال يكنون بالردف عن البقا وبالخمر
عن الفنا وكان بحضرة الاستاذ شيخ السادات الوفاي فتوقف في مثل هذا ذلك
الاطلاق فقال العيدروس انه ليس مسلما لاصريحا بل بطريق الاشارة
والتلويح هذا ما جرى بينهما قال اصحاب الطريقة الاولى اعني السنوسي والتلويح
ومن معه المولى علم الاشيا ازلا على ما هي عليه وكونها وجدت في الماضي او
موجودة في الحال او توجد في المستقبل اطوار في المعلوم لا توجب تغييرا
في تعلق العلم ونحوه للشيخ الاكبر ومثله السنوسي بما اذا اخبرك
صادق بشي يحصل غدا فاذا حصل لم يزدد علمك وسبق في الايمان
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا لان حقيقة الانتقال منها ان تشاهد
الوقت قيامه فيكون من كال التخلق باخلاق الله تعالى فرد بان العلم
بالمشاهدة اقوى واجيب بان ذلك في الحادث لقبوله التفاوت
فليتامل وهو اقوى في الاستدلال من الاول الاولى عندي
وهو اوضح في الاستدلال من الاول لانه صرح في الثاني بالقصد
والاختيار ولم يصرح به في الاول مع كونه مرادا فلم يرد نسج العنكبوت
وبيوت النحل وان جعلوهما وجه ضعف الاول وانما لم يرد لان
فعلهما اتفاقي وفعل المولى جل جلاله قام الدليل على انه بالقصد
والاختيار فعلى هذا مال الدليلين واحد وقيل لا مانع ان المولى
يجعل فيها علما الهاميا اذ ذاك على انا نقول الفعل في الحقيقة لله
لا لها واما اعتراض الصفري بانه لا مانع انه اثر في شي بالتعليل او
الطبيع ثم ذلك الشي فعل الاشيا المحكمة فانها يقتضي العلم له لا للاول فلا تمامه
فمردود بادلة الوحدانية وعدم الواسطة والتعليل مع امكان ايراده
في الثاني تامل ولا يجوز شرعا ظاهر ويصح عقلا وليس كذلك
وقوله بالمعنى السابق ظاهر ان لله علما بغير المعنى السابق وليس

كذلك

٨٧

فبارك الله علينا بغير المعنى السابق وهو علم اجمالي او ذي التي طلقه الشيبي
والله صفاته سيجيها اليه الصحيحة السحوري وقال
ومنفعه لم يبيح الملك في العلم عليه بجملاف
المعنى وما الملك فان الاشارة حقق
ابن عطية الله في الالفاظ ما بين دقتي
فتابع وان ضمن الله صحو

كذلك ايضا فلو حذف هذا السطر ما ضر واعلم ان شطر هذا البيت ماخوذ
من نظم عصري السنوسي السيد ابي العباس احمد ابن عبد الله الجزايري
قال ولا يقال لعلم الله مكتسب وهو يوهم ان النهي عن القول والاطلاق
مع صحة المعنى كما قالوا في الضروري حيث فسر بما لا يحتاج لنظر ولعل
تفسير القول بالاعتقاد هنا احسن لاستحالته فتدبر انما تعلقت
الخ فيشمل الضروري الحاصل بواسطة الحواس مثلا فهو على الثاني من تبعا تاح
الكسب الاتي في قوله وعندنا للعبد كسب كلفا عند الاشاعرة بل وعند غيرهم
ممن يقول بتقدم العلم ان قلت على القول بانه له تعلقا حادثا يحمل عليه
ولا تاويل قلنا لا يتوقف الا على مجرد تحقق المعلوم كما يوخذ مما سبق ولا
يلزم ان يكون كسبيا فان الكسبي يتوقف على واسطة زايدة على المعلوم
فتدبر وفي تفسير البيضاوي ما نصه لنعلم اي ليتعلق علمنا تعلقا حاليا ليتعلق
مطابقا لتعلقه اولا تعلقا استقباليا على جعل الخ هذا التاويل انما
هو لتعليل البعث مع قولنا افعال الله لا تعلل وليس كلامنا فيه والتاويل
المناسب للمقام قول شيخنا معنى لنعلم ليظهر لهم متعلق علمنا او قول
شيخ الشيوخ الملوي اطلق نعلم مفتوح النون واريد نعلم بضمها
وكسر اللام او قولي انه اسند العلم للمتكلم واريد غيره على حد وما لي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قال العلما معناه وما لكم لا تعبدون
الخ كما هو مبين في مبحث الالتفات من التلخيص ومما لا يقال انه من
باب تنزيل المتكلم نفسه منزلة من لم يعلم وان رايته في اليواقيت عن ابن
العربي فانه سمج ولا اظن الا دخيلا مدسوسا ثم الاستفهام في اي
الحزبين اما انكاري اي ليعلموا ان احدا منهم لم يحص حقيقة الحال
فيعترفوا بعجزهم والوهيتنا او انه باق على حقيقته اي ليعلموا جواب
هذا الاستفهام اما باخبارهم حيث بعثوا او برؤية التاريخ على دراهم
ورقهم كما قيل حاملا الشايع في مثل هذا ان الاستدلال حاصل
غير مقصود وعدل عنه الشارح ليتم التنظير فان الحكم مرادة لله قطعا

Copyright King Saud University